

## الاعتقاد الشخصي بعالم منصف والمعاملة المنصفة للأم وعلاقتها بالنجاح المدرسي "في مدينة اللاذقية"

الدكتورة ريم كحيلة\*

(تاريخ الإيداع 3 / 5 / 2015. قبل للنشر في 23 / 7 / 2015)

### □ ملخص □

يهدف البحث الحالي إلى تتبع أهم الدراسات في العقدين الأخيرين من القرن العشرين التي تناولت الآثار المعرفية لتجربة العالم المنصف في ميدان الأسرة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الإنصاف الشخصي والخبرات الشخصية بالنجاح المدرسي وفق تركيب الأسر (نشء مع أمهات من أسر سليمة، نشء مع أمهات وحيدات) حيث تألفت عينة البحث من 493 ناشئاً (439 في الأسر السليمة و54 في الأسر وحيدة الوالد). استخدمت الاستبانة كأداة بحث، وقد تألفت من (49) بنداً موزعة على 3 مجالات، أولاً: الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف، ثانياً: خبرات الإنصاف الأمومي، ثالثاً: النّجاح المدرسي. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: برهن كل من الاعتقاد الشخصي بعالم منصف والمعاملة المنصفة للأم كمؤشرين هامين للنجاح المدرسي (الهدف نحو التعلم والأداء والدرجات المدرسية)، كلما اعتقد النشء بعالم منصف لهم شخصياً، كلما اتجه هدف النشء في المدرسة إلى التعلم ولاسيما هؤلاء في الأسر السليمة بالمقارنة مع نظرائهم في أسر مع أمهات وحيدات. وكلما كانت معاملة الأمهات للأبناء منصفة، كلما اتجه هدفهم الدراسي نحو التعلم والأداء وتعزيز مفهوم ذاتٍ مدرسيةٍ إيجابيةٍ وتجنب الفشل الدراسي، وقد كانت الإناث أقل ميلاً لتجنب العمل الدراسي، وأكثر تعبيراً عن مفهوم ذاتٍ مدرسيةٍ إيجابيةٍ من الذكور وبالتالي حصلن على درجاتٍ مدرسيةٍ أعلى.

**الكلمات المفتاحية:** الاعتقاد الشخصي بعالم منصف، المعاملة المنصفة، النجاح المدرسي

\* مدرّسة - قسم الإرشاد النفسي - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية

## **The personal Belief in the just world and The mother's fair treatment and the relationship of both of them on school success "In the city of Latakia"**

**Dr. Reem Kahileh \***

(Received 3 / 5 / 2015. Accepted 23 / 7 / 2015)

### **□ ABSTRACT □**

This research aims to trace the most important studies in the last two decades of the twentieth century. Those studies dealt with the cognitive effects of the family's just world experience to reveal the effect of the personal justice and experience on the adolescents' school success. The research sample covers 493 adolescent: 439 adolescent in the intact families and 54 adolescent with single mothers.

Questionnaire that was used as a research tool, consisted of (49) item that are divided into three fields: (1) the Personal Belief in a just world (2), the experiences of mothers' justice (3) school success.

The research main conclusion is that the personal belief in the just world and the mothers justice are both very important indicators in school success i.e. the adolescent aim to learning, school performance and grades). the more they believe that the world is fair with them personally, the more they tended to learn specially those in intact families compared with their peers in families with single mothers. In addition to, the more mother's treatment of children was fair, the more oriented their aims school towards learning and performance and promote the concept of school positive and avoid school failure, especially females were less likely to avoid school work, and more reflective the concept of school-positive than male and thus received school grades higher.

**Key Words:** personal Belief in the just world, mother's fair treatment, school success.

---

\* Assistant Professor - The College of education- Tishreen University- Lattakia- Syria.

**مقدمة:**

أصبحت مسألة النجاح المدرسي محور اهتمام كبير لدى فئات المجتمع كالتلميذ والأسرة والمعنيين بالعملية التربوية على حدٍ سواء. ولهذا فقد اتجهت دراسات حديثة إلى الكشف عن الأسباب التي تقف وراء الفشل الدراسي والبحث عن المحددات الرئيسية للنجاح المدرسي، حيث بات واضحاً أن الإخفاق والفشل لا يعزى فقط إلى مستوى ذكاء التلميذ بل تتدخل جملة من العوامل التي تسهم في تحقيق النجاح أو عدمه، وهي متعلقة بشخصية الفرد وقدراته العقلية والمناهج التعليمية وخصائص المعلم وطرق التدريس وأساليب التقويم والمناخ الصفّي الإيجابي بالإضافة إلى المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين والجو الانفعالي السائد في البيت (أحمد، 2014، ص15). ولا شك أن الأسرة من كونها تمثل خلية اجتماعية أولى في المجتمع فإنها مسؤولة عن تربية الطفل وإعداده للنجاح والتحصيل الجيد. وتشير العديد من الدراسات إلى دور المنزل والمناخ الأسري بما فيه الوضع الاقتصادي والاجتماعي (انفصال أو طلاق) للأسرة في التأثير على تحصيل الأبناء وتهيئتهم للنجاح الدراسي ( شراز، 2006، ص111). فقد تناولت دراسات كثيرة موضوع الطلاق ونتائجه على الأسر ذات الصلة، من حيث التغيرات في الحياة اليومية، وخسارة للعائلة الكاملة، والقضايا المتعلقة بحق الرعاية ومواعيد الزيارة، وإعادة هيكلة العلاقات داخل الأسرة وخارجها، والبحث عن مسكن يلائم الوضع الجديد وإعادة تنظيم الوضع المالي وغيرها ( Sallay & Dalbert, 2004, p28). ولأن المساعدة بأشكالها المختلفة (وخاصة المالية) التي يقدمها المجتمع للأمهات الوحيدات تعتبر ضئيلة، فإنهن يعتبرن أكثر تعرضاً للمشكلات المالية، حيث ينجم عنها تقييد في إمكانية توفر أوقات الفراغ والتربية والتعليم وبالتالي تأثير سلبي على علاقة الوالدين بالطفل. نعطي في بحثنا أهمية كبيرة للجانب الأسري لما له من تأثير مباشر على سلوكيات الفرد وإنجازاته، وعندما يكون الحديث عن خبرة البيئة الأسرية فإنه يستخدم في كثير من الأحيان مصطلح "إنصاف الأمهات"، حيث يصف العديد من الأبناء أنه يتم التعامل معهم من قبل أمهاتهم بإنصافٍ أو بعدم إنصاف، وتعتبر خبرة الإنصاف ذات أهمية كبيرة في عملية النمو الاجتماعي عند الناشئ لأنه يحقق من خلالها وظائف مهمة لتكيفه الشخصي (Dalbert, 2001, p223).

**التفسير النفسي للاعتقاد بالعالم المنصف والمعاملة المنصفة**

تقوم فكرة الإنصاف على فرضية وضعها عالم النفس الاجتماعي (مالفين ليرنير) بأن لدى الناس رغبة عميقة الجذور للاعتقاد بعالمٍ منصفٍ يحصل فيه كل شخص على ما يستحقه، ويستحق فيه كل شخص ما يحصل عليه (Lerner & Mill, 1978, p1033). هذا الاعتقاد الحدسي الأساسي يسمح للناس أن يروا العالم بشكلٍ منصفٍ ومنظم. وبذلك يحقق الاعتقاد بعالمٍ منصفٍ وظائف حيوية رئيسية: بقدر ما يكون اعتقاد الأشخاص بعالمٍ منصفٍ أكثر بروزاً، بقدر ما يتقنون بأنهم سيعاملون معاملة منصفة من قبل الآخرين (وظيفة الثقة). تعد هذه الثقة في عالمٍ منصفٍ مصدراً مهماً للتكيف في الحياة اليومية، حيث تساعد الأفراد على التعامل مع المهام والصعوبات اليومية (أي التغلب عليها) (Dalbert, 2001, p223). ووجد أيضاً أن أشخاصاً ذوي اعتقادٍ قويٍّ بعالمٍ منصفٍ يستثمرون أهدافهم المستقبلية، ولاسيما تلك الأهداف طويلة الأجل (Hafer, 2000, p1061)، لأنهم مقتنعون بأن هذا الالتزام يكافئ بشكلٍ منصفٍ. حيث يُفترض أن الثقة بمكافأة منصفة هي قاعدة مركزية للاستثمار في مستقبل خاص. في المقابل، ينظر أشخاص ذوو اعتقادٍ ضعيفٍ بعالمٍ منصفٍ لمثل هذه الاستثمارات نظرة شك لأنها تبدو لهم غير آمنة واقعياً. أما الوظيفة الأخرى للاعتقاد بعالمٍ منصفٍ هي وظيفة التمثل، وبحسب هذه الوظيفة يوفر الاعتقاد بعالمٍ منصفٍ إطاراً مفاهيمياً يساعد الأفراد على تفسير الأحداث في حياتهم، وذلك بأن يحصلوا أيضاً على معنى ممكن - لتلك الأحداث -

بالنسبة لهم. عندما يواجه الناس مواقف ظالمة تهدد اعتقادهم بعالم منصف، فإنهم يعملون على استعادة الإنصاف إما بشكل عملي حقيقي أو بشكل معرفي. فحين يصبحون شهوداً لحوادث ظالمة (غير منصفة) لا يستطيعون حلها بشكل حقيقي، على سبيل المثال، أن يتم تعويض الضحايا بشكل ملائم، فإنهم يحاولون أن يكتفوا باعتقادهم بعالم منصف بشكل حدسي مع هذه الحوادث. هذا يمكن أن يحدث عبر تبرير الظلم كذنب ذاتي على الأقل جزئياً، أو عن طريق تقليل نية مرتكب الظلم أو عن طريق تجنب التمعن الذاتي (Dalbert, 1999, p81). ونتيجة لذلك يشعر الناس بأنهم يعاملون معاملة أكثر إنصافاً من قبل الآخرين، كلما اعتقدوا قوياً بعالم منصف. وقد أثبتت دراسات مختلفة وظيفة التمثيل للاعتقاد بعالم منصف: كلما كان اعتقاد الأبناء أقوى بعالم منصف، كلما شعروا بإنصاف معاملة آبائهم لهم شخصياً (Dalbert, 2001, p243). وتبرهن دراسات حديثة إمكانية أن تلعب كل من وظيفة الثقة والتمثل دوراً في البيئة المنزلية (Kahileh, 2010). حين يشعر الأبناء بمعاملة منصفة من قبل آبائهم ولاسيما أمهاتهم، فإن ثقتهم قد تتعزز في تحديات الأداء المنصفة، ومن ثم ينتقل أثر الاعتقاد بالعالم المنصف على الأداء. بمعنى إمكان تيسير العلاقة بين الاعتقاد بعالم منصف والأداء المدرسي تماماً من خلال إنصاف الأمهات. وتلخيصاً يمكن القول أن النتائج السابقة تؤكد الافتراض أن الاعتقاد بعالم منصف في البيئة المنزلية، يحقق وظيفة الثقة والتمثل بشكل هام. ويتكون المعنى المهم للاعتقاد بعالم منصف، وخبرة إنصاف الأمهات خصوصاً، في أنهم جميعاً يشتركون في توضيح الأداء المدرسي. كلما اعتقد النشء بشكل أقوى بعالم منصف بالنسبة لهم شخصياً، وأكثر من ذلك، كلما وصفوا معاملة أمهاتهم على أنها أكثر إنصافاً لهم شخصياً، كلما أظهروا أداءً مدرسياً أفضل. ويوصف الإنصاف المعاش لسلك الأمهات بحد ذاته كجزء من نتيجة الاعتقاد الشخصي بعالم منصف.

**والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يتطور وينمو هذا الاعتقاد عند المرء؟** بحسب بياجيه (Piaget, 1990) يعتقد الأطفال عادة لغاية سن السابعة بالإنصاف الفطري، بحيث تعاقب التصرفات الخاطئة تلقائياً، لكن مع النمو العقلي المعرفي يتعرف الأطفال على الحوادث التي تحدث بالصدفة ونتيجة لذلك فإنهم يتخلون عن اعتقادهم بالإنصاف الفطري، حيث يلاحظون أن القدر المبني على الصدفة يكون غير منصفٍ أو غير سوي، وبالتالي يسعون إلى تبرير الحدث الظالم قدر المستطاع بدلاً من قبول عامل الصدفة والاعتراف به. فعدم الإنصاف يمكن هنا أن يُبرر وأن يتمثل بدافع الإنصاف. وبالنتيجة يمكن أن يُفسر الاعتقاد بعالم منصف كصيغة متطورة للإنصاف الفطري عند الأطفال، لأنه يكون مترافقاً مع القدرة المعرفية، ويطابق بين السببية والصدفة أو يميز بينهما. عادة ما يكون التمايز في الاعتقاد بعالم منصف في مرحلة المراهقة المبكرة؛ بين اعتقاد بعالم منصف لهم شخصياً، واعتقاد عام يحصل فيه الناس على نطاق واسع من الإنصاف (Lipkus, Dalbert & Siegler, 1996). حيث تتناقص قوة وشدة كلا الاعتقادين خلال فترة الشباب وفي عمر الرشد، وكلا عمليات النمو -التناقص والتمايز - يمكن أن تفسر كنتيجة للنمو العقلي المعرفي والخبرة في المحيط الشخصي. وهكذا، يعدل الاعتقاد الشخصي بعالم منصف سواءً من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية أو المدرسية، فعلى سبيل المثال يعزز المناخ الأسري العاطفي المتناغم (مع أقل نزاعات وتلاعب والدي) تطور الاعتقاد الشخصي بعالم منصف (Dalbert & Radant, 2008). فالاعتقاد الشخصي بعالم منصف أقرب إلى أن يعزز من خلال الثقة العائلية بينما يحظى بدعم أقل من خلال تعلم القواعد الاجتماعية.

### النجاح المدرسي:

يعد النجاح المدرسي من أكثر المفاهيم التربوية والنفسية تعقيداً نظراً لارتباطه بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمدرسية، حيث تعدد دلالاته فيشير إلى المكتسبات المعرفية التي يحققها التلميذ والنتائج التحصيلية التي

تسمح له بالانتقال من مستوى إلى مستوى أعلى، ويعد مؤشراً هاماً للحكم على مدى تحقق الأهداف على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومعيّاراً للحكم على جودة منظومة التعليم ومخرجاته، و مؤشراً للحكم على الفروق الفردية في أداء التلامذة، وفي المعرفة الاختصاصية أو في المهارات العامة. إلا أن هذه الجوانب جميعها تترك بطرق مختلفة، بواسطة اختبارات تربوية ونفسية أو من خلال تقييمات المعلمين. وبالإضافة إلى دراسة جودة الدرجات يهتم بحث النجاح المدرسي بمحددات متعددة أخرى ذات تأثيرات مختلفة (Helmke & Schrader, 2001, p77) قسمت إلى أربعة مجالات رئيسية (1) الشروط البيئية المتعلقة بالمدرسة: خصائص النظام المدرسي، وحجم المدرسة وكذلك حجم الصف وتركيبه والمناخ الصفّي، (2) الشروط المتعلقة بالتلميذ: الخصائص البنوية الأساسية (السن والجنس) والخصائص المعرفية (مثل الذكاء والذاكرة والتفكير وغيرها)، وكذلك الخصائص التحفيزية والوجدانية (مثل الدافع، مفهوم الذات، والقلق الامتحاني)، (3) المحددات الأسرية: مثل العوامل الوراثية أو متغيرات الحالة (تركيب أو بنية الأسرة، الوضع الاجتماعي والاقتصادي)، (4) خصائص العملية التعليمية وكذلك خصائص شخصية وسلوك المعلمين. وقد افترض وجود تفاعلات داخل مجالات السمات فضلاً عن التفاعلات بين هذه المجالات المختلفة.

### مؤشرات النجاح المدرسي في البحث الحالي:

يبحث مؤشر النجاح المدرسي بواسطة المتغيرات التالية: علامات بعض المقررات الدراسية (الرياضيات، اللغة العربية، اللغة الأجنبية)، توجه الأهداف (نحو التعلم والأداء) ومفهوم الذات المدرسية.

### مفهوم الذات المدرسية:

يتضح مفهوم الذات من خلال الإدراكات العاطفية والتقييمية للشخص عن نفسه، حيث يمكن أن نميز هنا ثلاثة مستويات محددة للمجال المدرسي: تقدير الذات، مفهوم الذات للقدرة المدرسية، مفهوم الذات للقدرة المدرسية التخصصية. يصف مفهوم الذات عموماً مجموعة الأفكار والمشاعر المتعلقة بالفرد التي يتم قياسها بمقياس تقدير الذات العالمي ("أنا راضٍ عن نفسي") (Deusinger, 1986) في حين يتمثل مفهوم الذات في المجال المدرسي بالقدرة المدرسية على المستوى المتوسط من الخصوصية ("أنا طالب جيد") (Pekrun, 1983). وتتواجد مفاهيم الذات للقدرة المدرسية التخصصية على المستوى الثالث ("أنا جيد في الرياضيات") (Helmke & Schrader, 2001, p78)، ويشمل مفهوم الذات على المستويات المدرسية التخصصية سواء على البعد الوجداني أو البعد التقييمي، فغالباً ما يقارن الناس مع غيرهم لاختبار فيما لو كانوا على بعدٍ محدد أفضل أو أسوأ من غيرهم (بالمقارنة مع نظرائي، أكون جيداً في [مادة دراسية]) (Marsh & Yeung, 1997, 44)، وهذا ما يُعرف بالمكون التقييمي. ويمكن أن يوصف المكون الوجداني لمفهوم الذات المدرسية التخصصية كموضوع اهتمام ("أنا أحب الرياضيات"). ومع ذلك، فإن البعد التقييمي فقط يصف مفهوم ذات القدرة بالمعنى الدقيق للكلمة. وتعد العلاقة السببية بين مفهوم ذات القدرة والأداء مثيرة للجدل، حيث لوحظ أن مفهوم ذات القدرة في مرحلة المراهقة له تأثير إيجابي على الأداء المدرسي (Marsh, 1990, p650). ودعمت أيضاً الدراسات الحديثة فرضية أنه في سن المدرسة الابتدائية يلاحظ تأثير إيجابي لمفهوم الذات على الأداء المدرسي (Guay et al. 2003, p126)، ولأن الاعتقاد بالعالم المنصف يعزز العزو السببي الداخلي لنتائج التصرفات (Dalbert, 2009) ينبغي أيضاً أن يكون ذو صلة إيجابية مع مفهوم الذات المدرسية.

### توجهات الهدف:

يعد توجه الهدف مؤشراً آخرًا للنجاح في المدرسة، حيث يختلف الطلاب في تحقيق أهدافهم التي يتبعونها في مواقف الأداء ذات الصلة. فبإمكان الفرد فيما يتعلق بشأن أهداف الأداء ذات الصلة (مثل الرغبة بتحقيق أداء جيد في

المدرسة) أن يصنف توجه هدفين يقابلان بعضهما: يسعى التلامذة ذو التوجه القوي نحو هدف التعلم إلى تعلم مهارات جديدة، وتوسيع مهاراتهم وتحسين أدائهم الخاص، فهم يقيمون مهاراتهم وقدراتهم الخاصة على أساس معايير موضوعية أو بالنظر إلى التقدم في التعلم الفردي، ووفقاً لذلك تفسر استجابات الأداء كمعلومات مفيدة عن التقدم في التعلم الخاص بهم، ويعتبر الفشل لديهم جزءاً من عملية التعلم ويشير إلى ضرورة استخدام استراتيجية مختلفة أو بذل جهد إضافي لتنفيذ مهمة ما. في المقابل، يسعى التلامذة ذو التوجه القوي نحو هدف الأداء إلى تقييم إيجابي لقدراتهم ومهاراتهم الخاصة من خلال المقارنة الاجتماعية مع الطلاب الآخرين (Elliot & Harakiewicz, 1996, p973). لذلك يسعى هؤلاء، على سبيل المثال، إلى أن يكون بإمكانهم إنجاز بعض الوظائف والمسائل أفضل من البعض الآخر. وهدفهم تقديم أفضل، أو على الأقل عدم تقديم أداء أسوأ، من غيرهم من التلامذة. وبالتالي تفسر استجابات الأداء كإدراك للمهارات الخاصة فقط، ويفسر الفشل كمؤشر على عجز القدرة. يشير تعريف توجه هدف الأداء أيضاً إلى أن مثل هؤلاء التلامذة يسعون جاهدين لإظهار مهاراتهم أو قدراتهم لغيرهم من نظرائهم (Cury et al., 2006, p670)

كما وصّف مكوّنان دافعيان إضافيان للهدف الموجه نحو الأداء ( Elliot & Harakiewicz, 1996, p975 )، حيث يظهر السعي لتحقيق النجاح في الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء ويشير إلى أداء أفضل بالمقارنة مع النظراء، في حين يتوافق تجنب الهدف الموجه نحو الأداء مع السعي لتجنب الفشل، وبالتالي يسفر الهدف عن نتائج أداء ليست سيئة بالمقارنة مع النظراء (Dalbert et al., 2007, p425)، وتظهر هذه العلاقة الارتباطية خصوصاً مع مقاييس الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء ، فعلى سبيل المثال، ارتبط أداء الامتحان الأفضل للتلامذة مع الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء (Elliot & McGregor, 2001, p505). في المقابل، ارتبط تجنب الهدف الموجه نحو الأداء مع الأداء الأسوأ للمهام الرياضية (Cury et al. 2006, p672). غالباً ما يراعى الميل إلى تجنب العمل (بمعنى السعي إلى استثمار أقل عمل ممكن) في علاقة مع الهدف الموجه نحو التعلم والأداء (Spinath et al. 2002)، فقد ساهم تجنب العمل في جملة أمور منها، بنجاح مدرسي منخفض، وبشكل خاص اهتمام منخفض، دوافع جوهرية منخفضة و درجاتٍ امتحانية منخفضة.

باختصار يمكن القول أن الهدف الموجه نحو التعلم يعزز الدافعية الجوهرية، والمثابرة في النشاط، التي تؤثر بدورها إيجابياً على الأداء. وعلى العكس، يتمثل تجنب الهدف الموجه نحو الأداء في علاقة سلبية مع الأداء وشروطه.

#### العلاقة بين الاعتقاد بعالم منصف والنجاح المدرسي:

يثق الأفراد ذوو الاعتقاد البارز بعالم منصف بأنهم يعاملون بشكل منصف من قبل الآخرين، وتستطيع هذه الثقة أن تجعل الاعتقاد بعالم منصف ملاذاً في الحياة اليومية. ففي عالم منصف، يحصل فيه كل فرد على ما يستحقه، يُعاقب الأفراد عندما يَخدعون الآخرون (Dalbert, 2001, p223). ويمكن أن نصوغها على النحو التالي: يُنتظر في عالم منصف أن يتعامل الأفراد بصدق مع بعضهم البعض، وبالعكس سيظن هؤلاء الذين خُدعوا من قبل الآخرين، أنهم بطريقة ما قد استحقوا ذلك، ومنه يمكن أن يُفترض بأن الأفراد ذوي الاعتقاد البارز بعالم منصف يتجنبوا أن يفكروا بأنهم استُغلوا أو خُدعوا. فالأفراد الذين لديهم حاجة بارزة للاعتقاد بمستقبل شخصي مناسب، يكونون مستعدين بشكل خاص لأن يدافعوا عن اعتقادهم بعالم منصف (Hafer, 2000, p1061). وفي اتجاه آخر فقد أشارت نتائج لدراسات أجريت على التلامذة حين الانتقال إلى الحياة العملية (Dette, Stoeber & Dalbert, 2004, p233) إلى وجود علاقة إيجابية بين الاعتقاد بعالم منصف والقناعة (اليقين) بأن الأهداف الشخصية يمكن تحقيقها. وبالتالي يظهر

الأفراد ذوو الاعتقاد البارز بعالمٍ منصف ثقة كبيرة بالمستقبل الشخصي وبالأفراد الآخرين، ومنه يُفترض بأن هؤلاء الأفراد سيتوقعون في مواقف التحصيل أو الإنجاز، أن يواجهوا تحديات منصفة وعادلة، وأن يقدروا بنتائج منصفة لمساعدتهم وجهودهم. علاوة على ذلك، ينبغي أن يستشعروا من خلال تحديات الإنجاز تهديداً أقل وتحدياً أكبر، وأن يختبروا انفعالاتٍ سلبيةً أقل، ويحصلوا على إنجاز أفضل. ويُفترض أن يتم ذلك من خلال الخبرات المتعلقة بنوعية الإنصاف في الأسرة التي تستطيع أن تنقل أثر الاعتقاد بعالمٍ منصف إلى النجاح في المدرسة، فبحسب عملية التمثل (وظيفة الاعتقاد بعالمٍ منصف) ينبغي على الأفراد ذوي الاعتقاد البارز بعالمٍ منصف أن يُقيّموا سواءً الحوادث الملحوظة، أو تلك المختبرة بأنها أقرب لتكون منصفة، فقد تبين في دراسات سابقة (Kahileh, 2010) بأن المراهقين قد قيّموا سلوك آبائهم وأصدقائهم على أنه أكثر إنصافاً، كلما كان اعتقادهم بعالمٍ منصف بارزاً.

### مشكلة البحث:

يعد النجاح المدرسي ذا أهمية كبيرة في حياة الفرد وأسرته فهو ليس تجاوز مراحل دراسية بنجاح والحصول على الدرجات التي تؤهله لذلك فحسب، بل له جوانب هامة جداً في حياته باعتباره الطريق الإيجابي لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به هذا الفرد والمكانة التي سيحققها ونظرته لذاته وشعوره بالنجاح ومستوى الطموح، وهناك العديد من العوامل المؤثرة على النجاح المدرسي كالأسباب النفسية والاجتماعية والاستعدادات والخبرات الشخصية ولاسيما في المحيط العائلي. ويعد الاعتقاد بعالمٍ منصف من المتغيرات الهامة الذي شغل بدوره اهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي لما له من قدرة على التنبؤ بسلوك الفرد في مواقف الحياة المختلفة. ويختلف الأفراد في درجة اعتقادهم بعالمٍ منصف، وبالتالي يختلفون في إدراكهم وتعاملهم مع مواقف الحياة اليومية. وبما أن النجاح المدرسي من أهم النتائج التي يطمح لها الآباء وأبنائهم، جاء هذا البحث لمعرفة علاقة الاعتقاد الشخصي بعالمٍ منصف والمعاملة المنصفة للأُم بالنجاح المدرسي، فالاعتقاد القوي للناشئ بالمعاملة المنصفة أو غير المنصفة التي يتلقاها داخل الأسرة من قبل الأم قد تسهم بتبنيه نمط تفكير وسلوكاً دراسياً يتمثل بمستوى الرغبة بالتعلم من عدمها وطول الفترة والجهد التي يحتاجها لأداء مهمة محددة، هذا إذا ما قورن بتركيب الأسر، ويمكن التعبير عن المشكلة بالسؤال التالي: ما علاقة اعتقاد النشء الشخصي بعالمٍ منصف والمعاملة المنصفة للأُم ببعض متغيرات النجاح المدرسي (الهدف الموجه نحو التعلم والأداء، مفهوم الذات المدرسية، الدرجات المدرسية) باختلاف تركيب الأسرة (أسر سليمة، وأسر مع أمهات وحيدات)؟

### أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذا البحث كونه الدراسة الأولى من نوعها في البيئة العربية، ولاسيما السورية، التي تتطرق لبحث الاعتقاد بعالمٍ منصف وخبرات الإنصاف الأسرية بالنجاح المدرسي. بالإضافة إلى ما يمكن أن تتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج ومقترحات قد تساعد في تكوين الشخصية الفاعلة والناجحة في السياق الدراسي. ومنه يهدف البحث الحالي إلى معرفة علاقة الاعتقاد الشخصي بعالمٍ منصف والمعاملة المنصفة للأُم بالنجاح المدرسي وفقاً لتركيب الأسر (نشء مع أمهات وحيدات، ونشء مع أسر سليمة).

### فرضيات البحث:

1. يتوقع أنه: كلما اعتقد النشء بقوةٍ بعالمٍ منصف لهم شخصياً وكلما اختبروا سلوك أمهاتهم على أنه أكثر إنصافاً لهم شخصياً، كلما حصلوا بالمقابل على نجاحٍ مدرسي أفضل (المقصود هنا: الدرجات الامتحانية في بعض المقررات، الهدف الموجه نحو التعلم، والاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء ومفهوم ذات مدرسية).

2. يتوقع أنه: كلما اعتقد النشء بقوة بعالم منصف لهم شخصياً وكلما اختبروا سلوك أمهاتهم على أنه أكثر إنصافاً لهم شخصياً، كلما ينبغي أن يكون تجنب التلاميذ للعمل المدرسي أقل (المقصود هو: تجنب الهدف الموجه نحو الأداء وتجنب العمل).
3. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات النشء مع أمهات وحيدات ومتوسط درجات نظرائهم في الأسر السليمة على مقياس الاعتقاد بالعالم المنصف.
4. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات النشء مع أمهات وحيدات ومتوسط درجات نظرائهم في الأسر السليمة على مقياس المعاملة المنصفة للأم.
5. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات النشء مع أمهات وحيدات ومتوسط درجات نظرائهم في الأسر السليمة على مقياس النجاح المدرسي بأبعاده (الهدف الموجه نحو التعلم والأداء، مفهوم الذات المدرسية، الدرجات المدرسية).

#### الدراسات السابقة:

1. دراسة كحيلة (Kahileh, 2010) بعنوان "أهمية أساليب التنشئة وخبرات الإنصاف على تطور الاعتقاد لعالم منصف" دراسة طولانية في ألمانيا الاتحادية لتلامذة تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 14 سنة من العمر على فترة زمنية حوالي أربعة أشهر. هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة وخبرات الإنصاف على نمو الاعتقاد بالعالم المنصف، وقد أظهرت النتائج أن الاعتقاد الشخصي بعالم منصف استطاع أن يوضح التغيير لتقييم النشء لسلوك الأمهات على أنه منصف. كلما كان اعتقاد النشء قوياً بعالم منصف، كلما اختبروا بعد أربعة أشهر معاملة أمهاتهم على أنها أكثر إنصافاً لهم شخصياً. وكلما عبر النشء عن مناخ منسجم في الأسرة ومعاملة أمومية منصفة، كلما كان اعتقادهم بعد عدة أشهر قوياً بعالم منصف لهم شخصياً.
2. دراسة كيري وآخرون في أمريكا (Cury, et al., 2006) بعنوان "النموذج المعرفي الاجتماعي لدافعية الإنجاز" حيث ميزت هذه الدراسة بين هدف موجه نحو التعلم وهدف موجه نحو الأداء. وجاءت النتائج بما يلي: أظهر الأشخاص ذوو الهدف القوي نحو التعلم قدرة أكثر على التحمل، ودوافع جوهرية متزايدة، ومفهوم ذات قدرة أكثر ملاءمة، وصفات معززة أكثر ملاءمة مع النجاح والفشل، ومواقف إيجابية نحو المدرسة ونحو التعلم، وإنجاز المهام الصعبة، وصحة ذاتية جيدة. في حين أظهر الأشخاص ذوو الهدف القوي نحو الأداء قدرة منخفضة على التحمل والصبر، ودوافع جوهرية قليلة وأداءً بسيطاً، كما ارتبط تجنب الهدف الموجه نحو الأداء مع الأداء الأسوأ للمهام الرياضية.
3. دراسة دالبرت وشتوير (Dalbert & Stoeber, 2006) بعنوان "الاعتقاد الشخصي بعالم منصف وخبرات الإنصاف في الأسرة والمدرسة" دراسة طولانية في ألمانيا الاتحادية لتلامذة تراوحت أعمارهم بين 14 إلى 19 سنة من العمر على مدى فترة زمنية حوالي ستة أشهر، وأظهرت النتائج مساهمة خبرات الإنصاف في مرحلة المراهقة، سواء في الأسرة والمدرسة، في تقوية الاعتقاد الشخصي بعالم منصف. كلما كان اعتقاد التلامذة قوياً بعالم منصف، كلما اختبروا بعد ستة أشهر معاملة آبائهم ومعلميهم بشكل أكثر إنصافاً لهم شخصياً.
4. دراسة دالبرت، ورادانت في ألمانيا الاتحادية (Dalbert & Radant, 2004) بعنوان "الأبوة واعتقادات المراهقين بعالم منصف" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اعتقاد المراهقين واعتقاد آبائهم بعالم



منصف من خلال أساليب التنشئة، أظهرت النتائج أنه كلما كانت الأسرة أكثر توجهاً بالقواعد وأقل خلافات بين أفرادها، زاد إدراك المراهقين للجو الأسري كمنصف، واعتقدوا بعالم منصف لهم شخصياً.

5. دراسة سالي ودالبرت (Sallay & Dalbert, 2004) بعنوان "تطور الاعتقاد بعالم منصف في أسر وحيدة وأسر سليمة في هنغاريا" هدفت إلى دراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاعتقاد بعالم منصف في الأسر الوحيدة والسليمة. أظهرت النتائج تميز النشء في أسر سليمة باعتقاد شخصي قوي مقارنة مع نظرائهم في أسر مع أمهات وحيدات. وكلما اتسم مناخ الأسرة (سواء في الأسر السليمة أو وحيدة الوالد) بالانسجام والتفاهم ومعاملة منصفة من قبل الآباء، كلما كان اعتقاد الأبناء قوياً بعالم منصف لهم شخصياً.

6. دراسة دالبرت ألمانيا الاتحادية (Dalbert, 2001) بعنوان "دافع الإنصاف كمصدر شخصي" حيث هدفت إلى بحث أهمية الاعتقاد بعالم منصف من أجل الثقة بالإنصاف، وكانت أهم النتائج: كلما اعتقد الأفراد بعالم منصف، كلما قلت عدم ثقتهم بالأشخاص الآخرين وكلما استثمروا مستقبلهم ولاسيما تلك الأهداف طويلة الأجل.

7. دراسة سكالفيك في النرويج (Skaalvik, 1997) بعنوان "تعزيز الذات وإحباط الذات" وهدفت إلى معرفة العلاقة بين توجهات الأهداف والإنجاز وإدراك الذات والقلق، وقد أثبتت النتائج وجود علاقة بين تجنب الهدف الموجه نحو الأداء والقلق الامتحاني المتزايد، وانخفاض مفهوم ذات القدرة الرياضية مع أداء سيء في مادة الرياضيات، في حين ارتبط الاقتراب البارز من الهدف الموجه نحو الأداء مع دوافع جوهرية متزايدة، وارتفاع في مفهوم ذات القدرة الرياضية مع أداء أفضل في مادة الرياضيات.

8. دراسة اليوت وزميله في نيويورك (Elliot & Harakiewicz, 1996) بعنوان "أهداف الإنجاز (التجنب والاقتراب) والدافعية الداخلية" وهدفت هذه الدراسة إلى التنبؤ بمكونين دافعيين إضافيين للهدف الموجه نحو الأداء: الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء وتجنب الهدف الموجه نحو الأداء. وأظهرت نتائج دراستهم التجريبية المتعلقة بحل مهام الألغاز أنه ليس المفحوصون ذوو الهدف الموجه نحو التعلم فقط، وإنما أيضاً هؤلاء الذين يتصفون باقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء قد أنجزوا المهام لوقت أطول وأكثر مرحاً من نظرائهم الذين أشاروا إلى تجنب الهدف الموجه نحو الأداء. كما ارتبط أداء الامتحان الأفضل للتلاميذ مع الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء.

9. دراسة توماكا وبلاكوفيش في أمريكا (Tomaka & Blascovich, 1994) بعنوان "أثر اعتقادات الإنصاف على الاستجابات المعرفية والنفسية في مواقف الضغط" وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الاعتقاد بعالم منصف والأداء في دراسة مخبرية. حيث افترض أن الأشخاص ذوي الاعتقاد القوي بعالم منصف يتقنون بجدارة على أنهم سيواجهون مهاماً منصفةً يستطيعون إنجازها بنجاح. وجاءت النتائج أنه كلما كان اعتقاد المفحوصين قوياً بعالم منصف، كلما شعروا بتهديد أقل قبل تنفيذ المهام وبعيداً أقل بعد التنفيذ، وأظهروا أداءً أفضل.

## منهجية البحث:

**منهج البحث:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي كونه المنهج الملائم لمثل هذا النوع من الدراسات التي تجري وفقاً لمنهج البحث الميداني الذي ينطلق من الملاحظة إلى التساؤل ومنه إلى الفرضية ومن ثم اختبار الفرضية وفق خطوات المنهج العلمي (أبو علام، 1989).

**مجتمع وعينة البحث:** يتكون مجتمع البحث من النشء الذين يقيمون في أسر سليمة (يتواجد فيها الأب والأم معاً) والنشء الذين يقيمون فقط مع الأم (والد وحيد) في مدينة اللاذقية. أما عينة البحث فقد تم اختيارها عشوائياً على

أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً جيداً. حيث بلغت عينة البحث (493) ناشئاً، وينقسمون إلى (439) يقيمون مع أمهات الأسر السليمة (169 ذكور، 270 إناث) و(54) يقيمون مع أمهات وحيدات (17 ذكور، 37 إناث)، وبلغ متوسط عمر العينة في الأسر السليمة (12.59) وانحراف معياري (1.04)، في حين بلغ متوسط عمر أفراد العينة مع أمهات وحيدات (12.57) وانحراف معياري قدره (1.18).

#### مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

الاعتقاد الشخصي بعالم منصف: يشير إلى العالم الخاص الذي يعامل فيه الفرد شخصياً بإنصاف أو عدم إنصاف (Dalbert, 2001, p223). أما تعريفه إجرائياً: فهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاعتقاد الشخصي بعالم منصف، حيث تشير الدرجة المرتفعة للمقياس إلى اعتقاد الفرد بمعاملة منصفة له شخصياً. إنصاف الأمهات: يشير إلى تقييم الأفراد لسلوك أمهاتهم تجاههم على أنه أكثر أو أقل إنصافاً (Dalbert, 1999, p81).. وأما إجرائياً: فهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس المعاملة المنصف للأم، فتشير الدرجة المرتفعة للمقياس إلى تقييم الفرد لمعاملة الأم له بشكل منصف. النجاح المدرسي: هو الكفاءات والقيم والمهارات والمعارف المكتسبة من قبل الفرد في المؤسسة التربوية (Tent, 2001)

الهدف الموجه نحو التعلم: سعي الأفراد إلى وضع أهداف لأنفسهم تتعلق باكتساب مهارات جديدة للتعلم (Spinath et al., 2002).

الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء: هو سعي الأفراد إلى التقييم الإيجابي لأعمالهم من خلال المقارنة الاجتماعية (Spinath et al., 2002).

تجنب الهدف الموجه نحو الأداء: هو تجنب العمل والأداء خوفاً من الفشل (Elliot et al., 2001).

تجنب العمل: تجنب المواضيع الهامة على المدى الطويل (Spinath et al., 2002).

مفهوم الذات المدرسية- ضمن فردية: وهو تقييم الفرد لقدراته الذاتية من خلال عمليات المقارنة المؤقتة (مثال:

"أنا أقل ذكاءً من ذي قبل") (Stiensmeier-Pelster & Schlangen, 1996).

مفهوم الذات المدرسية- الاجتماعية: تقييم الفرد لقدراته الذاتية قياساً بقدرات الآخرين. ويتم هذا التقييم من خلال

عملية المقارنة الاجتماعية (Stiensmeier-Pelster & Schlangen, 1996).

الأسر وحيدة الوالد: هي الأسر التي يتواجد فيها والد وحيد لأحد الأسباب إما طلاق أو انفصال أو وفاة، وقد

راعينا في هذا البحث تواجد الأم فقط في هذه الأسر ومقارنتها مع أمهات الأسر السليمة، حيث يتواجد فيها الأب والأم معاً.

#### أدوات البحث:

اشتمل البحث على عدة مقاييس: مقياس الاعتقاد بعالم منصف (Dalbert, 1999)، ومقياس إنصاف الأمهات (Dalbert, 1999)، ومقياسي النجاح المدرسي (التوجه نحو التعلم والأداء) (Spinath et al., 2002) ومفهوم الذات المدرسية (Stiensmeier-Pelster & Schlangen, 1996)، حيث تم ت ترجمة المقاييس إلى اللغة العربية من قبل الباحثة، ومن ثم تمت إعادة الترجمة إلى الأصل من قبل محكم يتقن اللغتين العربية والألمانية وقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري لأدوات البحث من خلال عرضها على لجنة من المحكمين بلغ عددهم (8) من أعضاء هيئة التعليم في كلية التربية بجامعة تشرين. وعلى ضوء المقترحات والتعديلات التي طرحها القائمون على التحكيم قامت

الباحثة بتعديل بعض الفقرات أو حذفها حتى أصبحت الاستبانة في مجملها تتألف من ( 49 ) بنداً. وللإجابة عن بنود الاستبانة (وباستثناء الدرجات المدرسية) أعطي لجميع البنود ستة احتمالات للإجابة تتدرج من ( 1 = ليس صحيحاً على الإطلاق) إلى (6=صحيح تماماً) وقد حدد المتوسط الفرضي (3.5) فالقيمة أو الدرجة المرتفعة عنه في كل مرة تشير إلى الاتجاه أو المعنى القوي لأفراد العينة على كل مقياس. وللتحقق من ثبات أدوات البحث أُستُخدمت طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-re-test)، إذ وزعت الباحثة الاستبانة على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) ناشئاً من خارج عينة البحث بفواصل زمني قدره أربعة أسابيع وجاءت معاملات الارتباط على النحو المبين في الجدول ( 1 ) والتي تشير إلى قيم مناسبة تمكن الباحثة من استخدام الأدوات لتحقيق أغراض البحث.

جدول رقم (1) معاملات الثبات بالإعادة

المقياس	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
الاعتقاد الشخصي بعالم منصف	0.605**	0.000
انصاف الأمهات	0.618**	0.000
أبعاد النجاح المدرسي	0.571**	0.000
الهدف الموجه نحو التعلم	0.604**	0.000
الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء	0.572**	0.000
تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	0.540**	0.000
تجنب العمل	0.631**	0.000
مفهوم الذات المدرسية- ضمن فردية	0.645**	0.000
مفهوم الذات المدرسية- الاجتماعية	0.701**	0.000
الدرجات المدرسية		

وقد تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لكل أداة من أدوات البحث كما هو مبين في الجدول رقم ( 2 )، حيث جاءت النتائج مقنعة ومرضية لمتابعة العمل والإجابة على فرضيات البحث.

جدول رقم (2) معاملات الاتساق الداخلي

المقياس	عدد البنود	قيمة الفا (α)
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	7	0.723
انصاف الأمهات	8	0.716
أبعاد النجاح المدرسي	5	0.566
الهدف الموجه نحو التعلم	5	0.736
الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء	5	0.726
تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	5	0.625
تجنب العمل		

0.756	5	مفهوم الذات المدرسية-ضمن فردية
0.854	6	مفهوم الذات المدرسية-الاجتماعية
0.650	3	الدرجات المدرسية

ونظراً لأنَّ كلاً من مقياس مفهوم الذات المدرسية-الضمن فردية ومقياس مفهوم الذات المدرسية-الاجتماعية في هذا البحث مرتبطان ارتباطاً قوياً مع بعضهما البعض (  $r = 0.701$  )، فإنه لم تعرض فرضيات مختلفة لكلا البعدين، وإنما تم جمعها في مقياس مفهوم الذات المدرسية من خلال بناء القيمة المتوسطة لهما. ولاختبار الدرجات المدرسية فقد تم الاطلاع على الدرجات في الامتحانات الأخيرة في المواد الدراسية الأساسية الرياضيات، اللغة العربية واللغة الأجنبية، بحيث أشارت القيمة المرتفعة على المقياس إلى أداء جيد.

### النتائج والمناقشة:

قبل البدء باختبار فرضيات البحث، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون لجميع متغيرات الدراسة وللعينة الكلية، حيث تشير النتائج المعروضة في الجدول (3) إلى أن معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة معنوية عند مستوى دلالة 1%.

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون لمتغيرات الدراسة للعينة الكلية (N=493)

	M	SD	الجنس	تركيب الأسرة	الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	إنصاف الأمهات	الهدف الموجه نحو التعلم	الاقترب من الهدف الموجه نحو الأداء	تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	تجنب العمل	مفهوم الذات المدرسية
تركيب الأسرة	-	-	.05								
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	4.76	0.90	-.06	-.12*							
إنصاف الأمهات	4.81	0.90	-.02	.04	.41**						
الهدف الموجه نحو التعلم	4.95	0.87	.01	-.01	.28**	.20**					
الاقترب من الهدف الموجه نحو الأداء	5.08	0.92	.04	-.10*	.27**	.20**	.46**				
تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	3.86	1.20	-.07	-.04	.07	-.02	.12*	.19**			
تجنب العمل	3.56	1.12	-.10*	.02	.09*	-	.12**	.15**	.32**		
مفهوم الذات المدرسية	4.48	1.16	.11*	.02	.12**	.35**	.16**	.20**	-	-	
الدرجات المدرسية	4.11	0.76	.16**	-.15**	.23**	.19**	.22**	.21**	-.06	-.07	.31**

ملاحظة: يشير M = المتوسط الحسابي، SD = الانحراف المعياري، الجنس: الذكور: (0)، الاناث: (1)، تركيب الأسر: السليمة: (0) والأسر الوحيدة (1).

\*  $p < .05$ ; \*\*  $p < .01$

لأن نتائج معاملات الارتباط في الجدول ( 3 ) وبحسب نتائج تحليل التمايز بين كلا تركيبتي الأسر لم تكن متشابهة وإنما مختلفة بشكل جوهري ( $p < .01$  Box's M-Test)، فقد تم إجراء تحليل الفرضيات بشكل منفصل لكلا تركيبتي الأسر. فيظهر الجدول رقم ( 4 ) معنوية نتائج معاملات الارتباط بين متغيرات البحث في عينة الأسر السليمة ( $n=439$ ) عند مستوى دلالة 1%، فوجد كما هو متوقع أن الاعتقاد الشخصي بعالم منصف والمعاملة المنصفة للأمهات مرتبطة مع مؤشرات النجاح المدرسي، حيث ارتبط الاعتقاد الشخصي وإنصاف الأمهات إيجابياً مع الهدف الموجه نحو التعلم، والاقتراب الموجه نحو الأداء، وأيضاً مع الدرجات المدرسية، في حين ارتبط فقط إنصاف الأمهات سلبياً مع تجنب العمل وإيجابياً مع الذات المدرسية.

جدول رقم (4) معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة في الأسر السليمة ( $n=439$ )

	M	SD	الجنس	الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	إنصاف الأمهات	الهدف الموجه نحو التعلم	الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء	تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	تجنب العمل	مفهوم الذات المدرسية
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	4.80	0.87	-0.08							
إنصاف الأمهات	4.80	0.91	-0.03	.43*						
الهدف الموجه نحو التعلم	4.96	0.87	.02	.32*	.20**					
الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء	5.12	0.87	.06	.30*	.20**	.44**				
تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	3.87	1.19	-0.05	.07	.01	.14**	.20**			
تجنب العمل	3.55	1.13	-	.08	-.12*	.14**	.19**	.31**		
مفهوم الذات المدرسية	4.47	1.14	.12*	.09	.33**	.13**	.18**	-.22**	-	
الدرجات المدرسية	4.14	0.73	.17*	.22*	.19**	.23**	.19**	-.07	-.05	.31*

وقد ارتبط متغير الجنس مع كل من متغيرات تجنب العمل ومفهوم الذات المدرسية والدرجات المدرسية، لذلك سنحافظ عليه في باقي المعالجات الإحصائية على الرغم من عدم ارتباطه بأي متغير من متغيرات البحث في عينة الأسر مع الأمهات الوحيدات ( $n=54$ ) كما يظهرها جدول ( 5 ) المتعلق بنتائج معاملات الارتباط بين المتغيرات لدى هذه الأسر.

جدول رقم (5) معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة في الأسر مع أمهات وحيدات (n=54)

	M	SD	الجنس	الاعتقاد الشخصي بالعالم	إنصاف الأمهات	الهدف الموجه نحو التعلم	الهدف الموجه نحو العمل	تجنب العمل	مفهوم الذات	المدرسة
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	4.46	1.09	.08							
إنصاف الأمهات	4.90	0.84	.01	.34*						
الهدف الموجه نحو التعلم	4.93	0.86	-0.06	<.01	.29*					
الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء	4.83	1.22	-0.10	.08	.24	.61**				
تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	3.73	1.29	-0.21	.05	-0.17	-0.04	.14			
تجنب العمل	3.63	1.07	-0.08	.20	-0.22	-0.02	-0.12	.36*		
مفهوم الذات المدرسية	4.53	1.32	-0.03	.28*	.49*	.34*	.28*	-0.10	-0.16	
الدرجات	3.79	0.89	.13	.22	.27	.17	.26	-0.08	-0.21	.34

ومن النتائج المعروضة في الجدول (5) تبين أن المعاملة المنصفة للأم الوحيدة مع أبنائها قد ارتبطت إيجابياً عند مستوى دلالة 1% مع بعض مؤشرات النجاح الدراسي وهي الهدف الموجه نحو التعلم ومفهوم الذات المدرسي، في حين ارتبط الاعتقاد الشخصي بعالم منصف فقط مع مفهوم ذات مدرسية مرتفعة. ووفقاً للنتائج السابقة ولتوضيح هذه العلاقات نورد المزيد من التفاصيل بحساب نماذج تحليلات الانحدار الخطي المتعدد لمتغيرات البحث وفق طريقة (Stepwise, in Block)، لإيجاد أفضل نموذج انحدار حيث يتم استبعاد المتغيرات التي تصبح غير مؤثرة بوجود بقية المتغيرات، بحيث يكون الجنس، تركيب الأسر، والاعتقاد الشخصي في Block1، ثم إنصاف الأمهات في Block2، وتأتي كل من تفاعلات الاعتقاد الشخصي وإنصاف الامهات مع تركيب الأسر في Block3. والنتائج تكون موضحة في الجدول (6).

جدول رقم (6) تفسير مؤشرات النجاح المدرسي من خلال الجنس و تركيب الأسر والاعتقاد الشخصي وإنصاف الامهات

الهدف الموجه نحو التعلم			
B	B	B	
3.17**	3.39**	3.68**	الثابت (Konstante)
0.28**	0.23**	0.27**	الاعتقاد الشخصي بالعالم
0.09*	0.10*	-	إنصاف الأمهات
-0.30*	-	-	الاعتقاد الشخصي *
0.10*	0.09*	0.08**	R <sup>2</sup>
الاقتراب الموجه نحو الأداء			

تجنب العمل			
–	$\beta$	$\beta$	
–	3.47**	3.79**	الثابت (Konstante)
–	0.22**	0.27**	الاعتقاد الشخصي بالعالم
–	0.10*	–	إنصاف الأمهات
–	0.08*	0.07**	$R^2$
مفهوم الذات المدرسية			
–	$\beta$	$\beta$	
–	3.47**	3.79**	الثابت (Konstante)
–	-0.10*	-0.10*	الجنس
–	-0.13*	–	انصاف الأمهات
–	0.03*	0.01*	$R^2$
الدرجات المدرسية			
–	$\beta$	$\beta$	
–	3.55**	3.76**	الثابت (Konstante)
–	0.11*	0.11*	الجنس
–	0.35**	–	إنصاف الأمهات
–	0.13*	0.01*	$R^2$

نقرأ من الجدول (6) أن نماذج الانحدار فسرت بين 4% من التباينات لمتغير تجنب العمل و 27% من التباينات لمتغير الهدف الموجه نحو التعلم. وكما هو متوقع فقد استطاع الاعتقاد بعالم منصف أن يفسر ويتنبأ بالنجاح المدرسي الإيجابي من خلال الدرجات المدرسية المرتفعة، والهدف الموجه نحو التعلم والهدف الموجه نحو الأداء. وقد ظهرت هذه التأثيرات أيضاً في دور إنصاف الأمهات بالإضافة إلى أثرها في تفسير مفهوم الذات الأكاديمي وتجنب العمل المدرسي. إلا أن متغير تجنب الهدف الموجه نحو الأداء لم يُفسر من قبل أي متغير من متغيرات البحث ولذلك لم يتم إدراجه في الجدول السابق.

وقد جاءت هذه النتائج متوقعة مع فرضيات البحث، حيث أن الاعتقاد الشخصي يشجع خبرات إنصاف الأمهات وكلاهما يعززان النجاح في المدرسة. والجدير بالملاحظة أنه لتحقيق النجاح المدرسي ولاسيما الهدف الموجه

نحو التعلم يكون الاعتقاد الشخصي مؤشراً مهماً للنشء في الأسر السليمة، فكلما اعتقد النشء في الأسر السليمة بأن عالمهم منصفٌ معهم شخصياً كلما اتجه هدفهم في المدرسة نحو التعلم (  $B=0.28$  ) بالمقارنة مع نظرائهم في الأسر مع أمهات وحيدات (  $B= -0.02$  ). في حين تساهم المعاملة غير المنصفة للأمهات إلى تجنب العمل وبالتالي كمؤشر على الفشل في المدرسة، والعكس.. كلما كانت معاملة الأمهات للأبناء منصفة كلما تعزز مفهومهم لأنفسهم مدرسياً، وكانت الإناث أكثر تعبيراً لمفهوم ذات مدرسية إيجابية من الذكور حيث حصلن على درجات مدرسية أعلى. من الواضح أن النشء مع اعتقادهم القوي بعالم منصف لهم شخصياً يعتبرون أنفسهم أفضل في المدرسة، حيث يرغبون بالمعرفة واكتساب مهارات جديدة وبالتالي الحصول على أفضل الدرجات. في حين يبدو أن للمعاملة المنصفة الأمومية الدور الكبير لاكتساب النشء مفهوم ذات مدرسية إيجابية ولتجنب الفشل الدراسي المتمثل بانخفاض ميل النشء إلى تجنب العمل المدرسي، وقد لوحظ ميل الإناث إلى تجنب العمل المدرسي بصورة أقل من الذكور.

#### نتائج فرضيات الفروق:

أما فيما يتعلق بنتائج فرضيات الفروق فقد تم استخدام (T- test) لمعرفة الفروق في استجابات أفراد العينة في درجة اعتقادهم بعالم منصف والمعاملة المنصفة الأمومية ومؤشرات النجاح المدرسي تبعاً لمتغير (تركيب الأسر)، حيث جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث، وفقاً لمتغير تركيب الأسر (أسر سليمة، وأسر مع أمهات وحيدات)، وجرى استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لإجابات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير تركيب الأسر

متغيرات البحث	أسر سليمة (n = 439)		أسر مع أمهات وحيدات (n = 54)		مستوى الدلالة
	M	(SD)	M	(SD)	
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	4.80	(0.87)	4.46	(1.09)	.01
إنصاف الأمهات	4.80	(0.91)	4.90	(0.84)	.41
الهدف الموجه نحو التعلم	4.96	(0.87)	4.93	(0.86)	.83
الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء	5.12	(0.87)	4.83	(1.22)	.03
تجنب الهدف الموجه نحو الأداء	3.87	(1.19)	3.73	(1.29)	.44
تجنب العمل	3.55	(1.13)	3.63	(1.07)	.63
مفهوم الذات المدرسية	4.47	(1.27)	4.53	(1.36)	.77
الدرجات المدرسية	4.14	(0.73)	3.79	(0.89)	< .01

ملاحظة: يشير M = المتوسط الحسابي، SD = الانحراف المعياري، \*  $p < .05$ ; \*\*  $p < .01$



تشير النتائج الواردة في الجدول (7) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 1% بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير تركيب الأسرة في بعض متغيرات البحث وهي الاعتقاد الشخصي بعالم منصف، والاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء والدرجات المدرسية استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة، إذ بلغت (2.57) وبمستوى يساوي (0.01). لمتغير الاعتقاد الشخصي بعالم منصف، و (2.20) وبمستوى يساوي (0.03). لمتغير الاقتراب من الهدف الموجه نحو الأداء، و (3.28) وبمستوى يساوي (0.01) < لمتغير الدرجات المدرسية، وكان الفرق في تلك المتغيرات لصالح النشء في الأسر السليمة بدليل ارتفاع متوسطاتهم الحسابية عن متوسطات نظرائهم في الأسر مع أمهات وحيدات. وقد يعزى السبب إلى أن النشء الذين يعيشون في أسر كاملة، حيث يهتم كل فرد بالآخر، يكونون أكثر ثقة في معاملتهم بنزاهة من قبل أعضاء العائلة الآخرين. وبالنتيجة يكون اعتقادهم أقوى بأن الحوادث في حياتهم الشخصية منصفة عموماً، فهذه الثقة بخبرة منصفة معهم ولاسيما معاملة أمهاتهم تعزز سلوكهم نحو أداء أفضل في المدرسة، على عكس النشء في أسر مع أمهات وحيدات، الذين يشعرون بعدم إنصاف الأحداث معهم شخصياً ويتساءلون لماذا قدر لهم العيش في أسر دون آباء، حيث يغيب فيها الدور الكبير الذي يلعبه وجود الأب في حياة الأبناء لتنمية شخصياتهم، في حين تنقل الأم الوحيدة بصعوبات تحقيق الدور الوالدي بشكل ملائم.

### الاستنتاجات والتوصيات:

كان هدف البحث التعرف إلى أهمية الإنصاف الشخصي في عدة مؤشرات للنجاح المدرسي (الهدف الموجه نحو التعلم والأداء ومفهوم الذات المدرسية والدرجات المدرسية) وفقاً لتركيب الأسر، حيث ذهبنا لمسألة متعلقة بالإنصاف الشخصي الأسري الذي يلعب دوراً في تفسير النجاح المدرسي. واستناداً إلى عرض الأبحاث السابقة ونتائج البحث الحالي يمكن القول أن اعتقاد النشء بأن العالم هو مكان منصف لهم شخصياً، فضلاً عن إدراكهم لسلوك أمهاتهم بأنه منصف، قد عززا نجاحهم في المدرسة؛ حيث تماشى ذلك مع أداء التصرفات الشخصية مثل هدف التعلم والأداء والتحصيل الدراسي بشكل أفضل، بالإضافة إلى ذلك بدت المعاملة المنصفة للأُم مثبتة للتصرفات الشخصية المتمثلة بتجنب النشء للعمل المدرسي، في حين كانت معزز إيجابي لمفهوم الذات المدرسية. وبالتالي أسهمت وظائف الاعتقاد (وهي الثقة والتمثل والتكيف) في التعامل مع حالات ومتطلبات الأداء. فالتمييز مهما كانت نسبة قدراته الذكائية عالية فإن نظرتة إلى ذاته وثقته بنفسه وبالأخرين يجعلانه إما تلميذاً ناجحاً أو تلميذاً راسباً، وتقويم الذات والثقة بالنفس لا يولدان مع الطفل بل يحددهما أسلوب الأهل التربوي في التعامل معه بإنصاف أو بعدم إنصاف، الذي غالباً ما يظهر أثره بوجهيه السلبي أو الإيجابي في سن المراهقة . **وبناءً على ما سبق تقترح الباحثة** أن يُنظر لموضوع الإنصاف من قبل المهتمين بالشأن التربوي والنفسي على محمل الجد والأهمية كمصدرٍ شخصيٍ مهم لتشجيع النشء ولرعاية مستقبلهم، فالإنصاف الشخصي والمعاملة الوالدية ولاسيما الأمومية القائمة على تشجيع الناشئ للتعبير عن آرائه والإصغاء إلى ما يقوله والتفكير فيه بشكل جدي ومناقشة هذه الآراء والسماح له بالدفاع عنها وتقديم البراهين على صحتها دون الاستهزاء بما يقوله والتفكير فيه بشكل جدي ومناقشة هذه الآراء والسماح له بالدفاع عنها وتقديم البراهين على الناشئ على تطوير الرغبة في التعلم والحافز لتحصيل أفضل وتبيين المجالات التي باستطاعته النجاح فيها واستثمار أهداف طويلة المدى، وبالتالي جني ثمار ناضجة من مخرجات التربية والتعليم.

## المراجع باللغة العربية

- أبو علام، رجاء، (1989). مدخل إلى مناهج البحث التربوي. الكويت: مكتبة الفلاح.
- أحمد، زقاوة (2014)، محددات النجاح المدرسي، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 12، ص 12-23
- شراز، محمد بن صالح عبد الله (2006)، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي، مجلة المعرفة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 18، العدد 2، ص (85-144)

## Reference

- Cury, F.t Elliot, A.J., Da Fonseca, D., & MaLLer, A.C. (2006). The social-cognitive model of achievement motivation and the 2 x 2 achievement goal framework. *Journal of Personality and Social Psychology*, 90, 666-679.
- Dalbert, C. (1999). The world is more just for me than generally: About the Personal Belief in a Just World Scale's validity. *Social Justice Research*, 12,79-98.
- Dalbert, C. (2001). *The justice motive as a personal resource: Dealing with challenges and critical life events*. New York: Kluwer Academic/Plenum Publishers.
- Dalbert, C. (2009). Belief in a just world. In M.R. Leary & R.H. Hoyte (Eds.), *Handbook Individual Differences in Social Behavior* (pp. 288-297). New York
- Dalbert, C. & Radant, M. (2004). Parenting and young adolescents' belief in a just world. In C.Dalbert & H. Sallay (Eds.), *The justice motive in adolescence and young adulthood: Origins and consequences* (pp. 11-25). London,UK: Routledge
- Dalbert, C., Schneidewind, U. & Saalbach, A. (2007). Justice judgments concerning grading in school. *Contemporary Educational Psychology*, 32, 420-433.
- Dalbert, C. & Stoeber, J. (2006). The personal belief in a just world and domain-specific beliefs about justice at school and in the family: A longitudinal study with adolescents. *International Journal of Behavioral Development*, 30, 200-207.
- Dette,D.E., Stoeber, J. & Dalbert, C. (2004). Belief in a just world and adolescents' vocational and social goals. In C. Dalbert & H. Sallay (Eds.), *The justice motive in adolescence and young adulthood: Origins and consequences* (pp. 231-247). London, UK
- Deusinger, I.M. (1986). *Frankfurter Selbstkonzeptskaien* (FSKN). Göttingen: Hogrefe.
- Elliot,A.J.&Harakiewicz, I.M.(1996). Approach and avoidance achievement goals and intrinsic motivation. *Journal of Personality and Social Psychology*, 66,968-980.
- Elliot,A.J., & McGregor, H.A (2001) A 2 x 2 achievement goal framework. *Journal of Personality and Social Psychology*. 80, 501-519.
- Guay,F., Marsh,H.W.& Boivin, M. (2003). Academic self-concept and academic achievement: Developmental perspectives on their causal ordering. *Educational Psychology*, 95. 124-136.
- Hafer, C.L. (2000). Investment in long-term goals and commitment to just means drive the need to believe in a just world. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 26, 1059-1073.
- Helmke, A, & Schrader, F.-W. (2001). Determinanten der Schullcistung. In D.H. Rost, *Handwörterbuch Pädagogische Psychologie* (S. 81-91). Weinheim: Beltz PVU.
- Helmke, A & Weinert, F.E. (1997). Bedingungsfaktoren schulischer Leistungen. In F.E. Weinert (Hrsg.), *Psychologie des Unte"ichts und der Schule*. (S. 71-176). Göttingen: Hogrefe.

Kahileh, R. (2010). „Die Bedeutung von Gerechtigkeitserfahrungen und familialer Sozialisation für die Entwicklung des Gerechte-Welt-Glaubens bei Jugendlichen“, Dissertation, Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg.

Lerner, M.J. & Miller, n.T. (1978). Just world research and the attribution process: Looking back and ahead. *Psychological Bulletin*, 85, 1030-1051.

Lipkus, I. M., Dalbert, C. & Siegler, I. C. (1996). The importance of distinguishing the belief in a Just World for self versus for others: Implications for psychological well-being. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 22, 666-677.

Marsh, H.W. (1990). Causal ordering of academic self-concept and academic achievement: A multiwave, longitudinal panel analysis. *Journal of Educational Psychology* 82, 646-656.

Marsh, H.W. &Yeung, AS.(1997).Causal effects of academic self-concept on academic achievement. *Educational Psychology*, 89, 41-54.

Piaget, J. (1990).*Das moralische Urteil beim Kinde*. München: Deutscher Taschenbuchverlag.

Sallay, H., & Dalbert, C. (2004).The development of the belief in a just world: the impact of being raised in a one-parent-family or an intact family. In: Dalbert, C. & Sally, H. (Ed.): *The justice motive in Adolescence and Young Adulthood*, London: Routledge. pp. 26- 42

Skaalvik., E.M. (1997). Self-enhancing and self-defeating ego orientation: Relations with task and avoidance orientation, achievement, self-perceptions, and anxiety. *Journal of Educational Psychology* 89, 71-81.

Spinath, B., Stiensmeier-Pelster, I., Schöne, C. & Dickhäuser, O. (2002). *Die Skalen zur Erfassung von Lern- und Leistungsmotivation*. Göttingen: Hogrefe.

Stiensmeier-Pelster, J. & Schlangen, B. (1996). Erlernte Hilfllosigkeit und Leistung. In J. Möller & O. Köller (Hrsg.), *Emotionen, Kognitionen und Schulleistung* (S. 69-85). Weinheim Tent, L. (2001). Zensuren. In D.H. Rost, *Handwörterbuch Pädagogische Psychologie* (S. 805-811). Weinheim: BeltzPVU.

Tomaka, J. & Blascovich, J. (1994). Effects of justice beliefs on cognitive, psychological, and behavioral responses to potential stress. *Personality and Social Psychology*, 67, 732-740.